جمال النبي ﷺ وشمائله وأسباب دراسة السيرة النبوية

Izvor: https://minbarlive.com/videos/the-seerah-of-prophet-muhammad-part-1-2

> محاضرة إسلامية تتناول جمال النبي محمد ﷺ الخَلقي والخُلقي، وتقدّم أمثلة من السيرة على رحمته وتواضعه وعفوه، ثم تشرح أسباب دراسة السيرة النبوية، ومنها كونه القدوة الجامعة وأعظم شخصية في التاريخ.

SAŽETAK

تتناول المحاضرة أوصاف النبي محمد ﷺ الجسدية والأخلاقية، مستشهدةً بآية ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وبأحاديث في أخلاقه، وبقصص الصحابة في وصف وجهه كعبد الله بن رواحة وإسلام عبد الله بن سلام. ثم تنتقل إلى أسباب دراسة السيرة النبوية، مبيّنةً أن النبي ﷺ هو القدوة الجامعة التي لا يقتصر الاقتداء بها على حال دون حال، بخلاف بعض الأنبياء الذين عاشوا حالًا واحدة. وتضرب أمثلة على رحمته ﷺ في تعليمه، ومنها حديث الشاب الذي استأذنه في الزنا، وعلى عفوه في غزوة ذات الرقاع، وعلى تواضعه في قصته مع المرأة التي أضاعت النقود. وتُبرز المحاضرة التجربة النبوية كتجربة نهضة ناجحة غيّرت أمة، وامتداد أثر النبي ﷺ بعد أكثر من أربعة عشر قرنًا في الأذان والحج والصيام، وتُعدّد مظاهر عظمته في السياسة والروحانية والزهد والشجاعة والعفو. ويُختتم المجلس بأدعية.

KLJUČNE PORUKE

- النبي محمد ﷺ جمع بين جمال الخَلق وجمال الخُلق، ووصفه الله في القرآن بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4).
- من ملامح جماله ﷺ ما رواه عبد الله بن رواحة من أن النبي كان في عينه أجمل من القمر ليلة البدر، وما رُوي عن عبد الله بن سلام من أنه أسلم بمجرد النظر إلى وجهه.
- النبي ﷺ هو القدوة الجامعة لكل أحوال الحياة، إذ عاش غنيًّا وفقيرًا، وحاكمًا ومحكومًا، وأعزب ومتزوجًا، بخلاف بعض الأنبياء الذين اقتُدي بهم في حال دون حال.
- من رحمته ﷺ في التعليم معالجته سؤال الشاب الذي طلب الإذن بالزنا بالمحاورة اللطيفة والدعاء له، دون تعنيف أو تكفير.
- من عفوه ﷺ عفوه عن الأعرابي الذي وضع السيف على جبينه في غزوة ذات الرقاع حين قال: «الله يمنعني منك»، ثم قال له: «عفوت عنك».
- من تواضعه ﷺ مشيه بنفسه مع المرأة التي أضاعت النقود إلى أطراف المدينة ليشفع لها عند أهلها، حتى أعتقوها إكرامًا لمجيئه.

> دراسة السيرة تعين المسلم على الاقتداء بالنبي في الأخلاق والتخطيط والإدارة والاقتصاد والتعامل مع الأسرة، وعلى فهم كيف نهض بأمة إلى ريادة الأمم.

> امتد أثر النبي بعد أكثر من أربعة عشر قرنًا في شعائر الأمة كالأذان والحج والصيام، وهو ما لم يتحقق لعظماء آخرين بعد موتهم.

> من مظاهر عظمته في السياسة قوله يوم الأحزاب: «اليوم نغزوهم ولا يغزوننا»، وفي الشجاعة قول الصحابة: كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله .

ČLANAK

افتتاحية المجلس والدعاء **##

الحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان، ومن علينا بإرسال **.**بسم الله **.**كان هنا قبل قليل **.**السلام ورحمة الله **.**صلى **.**رسوله محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى من عدنان، الذي خصصه بالحب ونعمه بالعفو والغفران اللهم صل وسلم على سيدنا محمد **.**الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وتابعيهم على مر الدهور والأزمان **.**وبعد **.**صلاة وسلامًا متلازمين بدوام ملك الله إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الإخوة والأخوات، حياكم الله تعالى وطبتم وطاب ممشاكم، وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا المجلس **:**مجلسًا مباركًا، وأن ينتهي المجلس بالنداء الإلهي في الملأ الأعلى يقول **:**قوموا مغفورًا لكم **.**كيف لا وقد قال **:**النبي صلى الله عليه وسلم «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له طريقًا إلى الجنة**». فكيف إن كان هذا العلم يتعلق بأشرف مخلوق على الأرض، سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم **:**كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «**ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده**»، **ويلحق بتدارس القرآن سائر العلوم الشرعية**.

جمال الخَلق وجمال الخُلق **##

الإخوة والأخوات، لقد أكرمنا الله بالنبي صلى الله عليه وسلم وكمل خلقه وخلقه، فهو جميل الخَلق وجميل الأخلاق صلى الله عليه وسلم **.**أما خُلقه فقد قال فيه ربنا عز وجل **:** ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ **(wa innaka laʿalā khuluqin ʿaẓīm) — "**وإنك لعلى خلق عظيم**".** فالله جل جلاله يزكي نبيه ويمدحه ويقول له **:**فإذا كان الله سبحانه وتعالى هو الذي يصف نبيه بهذا الوصف، وفي الحديث **.**وإنك لعلى خلق عظيم **كان**» **:**كان النبي صلى الله عليه وسلم خُلقه القرآن **.**«**خُلقه القرآن**».

أما من حيث جماله وشكله، فقد وردت لنا كتب السيرة بوصف دقيق لجمال النبي صلى الله عليه وسلم فقد أُوتي الجمال كله، حتى قال بعضهم إن نبي الله يوسف أُوتي شطر الجمال، نصف الجمال، ومع **.**وشكله ذلك افتُتن النساء بجماله، وأُوتي النبي صلى الله عليه وسلم الجمال كله، لكن لم يرد أن أحدًا من النساء لأن جماله اختلط ببهاء ووقار، ولذلك ورد أن الصحابة أو بعضهم **:**قالوا **.**افتُتن بجماله صلى الله عليه وسلم صلى الله **.**لم يكن يستطيع أن يحد النظر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أدبًا، ولما له من هيبة ووقار على سيدنا محمد**.

من ملامح جماله **##

من ضمن ذلك ما رُوي عن عبد الله **.**سأذكر بعض الأمثلة التي تقرّب شيئًا من جماله صلى الله عليه وسلم بن رواحة، هذا الصحابي الجليل المعروف بحبه للنبي صلى الله عليه وسلم، إنشاده القصائد بين يدي رسول كنت في ليلة من الليالي القمرية، يعني القمر ليلة البدر في الليلة الخامسة **:**الله صلى الله عليه وسلم، يقول عشرة، عندما يكتمل القمر ويظهر نوره وجماله، كان ينظر إلى القمر ويستمتع بجمال القمر ويتفكر فيه،

بينما أنا كذلك إذ برسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر ماشيًا في نفس الطريق: وفي جمال القمر يقول. فنظرت إلى جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى وجهه المنير، وجلست: يقول عبد الله بن رواحة أنظر إلى القمر وأنظر إلى وجه رسول الله، أقارن، ينظر إلى جمال القمر، وينظر إلى وجه رسول الله صلى لرسول الله في. فوالله لرسول الله في عيني أجمل من القمر: يقول عبد الله بن رواحة. الله عليه وسلم عيني أجمل من القمر.

مثل إشراقة الشمس، وجه النبي صلى الله: وصحابي آخر عندما سُئل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن القصص أيضًا والتي تظهر كيف كان محيا النبي صلى الله عليه. عليه وسلم، مثل إشراقة الشمس وسلم، وأنه من ملامح وجهه يظهر فيه الصدق والراحة والاطمئنان، ما رُوي أن عبد الله بن سلام كان أحد علماء أهل الكتاب، فلما سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى المدينة جهّز عشرة أسئلة لأنه عالم عندما نقول من علماء أهل الكتاب كان على اطلاع بكتابي التوراة والإنجيل الذين. من علماء أهل الكتاب أنزلهما الله على موسى وعيسى، وفي هذه الكتب صفات النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما ذُكر فيه، لأن الله قال في القرآن: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ **(alladhīna ātaynāhumu l-kitāba yaʿrifūnahu kamā yaʿrifūna abnāʾahum)** — "الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم". ففي كتب التوراة والإنجيل صفات واضحة كمال الوضوح في النبي صلى الله عليه وسلم، هل يُتصور أن أحدًا لا يعرف حتى أن الله أخبرنا أنهم يعرفونه ويعرفون صفاته في كتبهم كما يعرفون أبناءهم. فكذلك أهل الكتاب يعرفون صفات النبي صلى الله عليه وسلم وأنه حق. لا: ابنه؟ الجواب.

جهّز عشرة أسئلة لكي يسأل النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ ابنه معه، فلما وصل إلى النبي صلى الله. لو أجاب النبي عن هذه الأسئلة العشر فهو نبي، وإلا فهو متقول، يعني فهو كذاب: عليه وسلم قال في نفسه لكن عندما وصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم مباشرة، وقال: يقول له ابنه. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله: يا أبتِ، لم تسأله الأسئلة بعد، عندما نظرت إلى وجهه عرفت أن وجهه ليس بكذاب: فقال. إنك لم تسأله الأسئلة التي قلت ستسأله إياها، عرفت أن وجهه ليس بكذاب.

وقد تغنّى الشعراء بجمال النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه وجماله، وما كان عليه من خُلق جميل وعظيم. أبيض اللون أشنب أكحل: من ضمن الأبيات التي قيلت في ذلك في وصف النبي وبيان بعض من ملامحه وأدرج في الحاجبين، وجه كالقمر أنور كالشمس نور الجبين، ومبسم لك خاتم محضر، بمعنى كان جميلًا، مبسمه صلى الله عليه وسلم، ريقه شفاء من كل عين، ريق النبي صلى الله عليه وسلم شفاء من كل عين وأنفك كما الخنجر في رأسه حديدة، بين مفلج الأسنان كالجواهر، وأن باعد المنكبين، ولا ظلك يظهر، ولا أثر كان النبي صلى الله عليه وسلم جميل: وخلاصة القول. لك يبين، والشيطان بك لا يتمثل، هذا مقال يقين الخَلق والخُلق، جميل الأخلاق وجميل الشكل، وأُوتي الجمال كله صلى الله عليه وسلم.**

لماذا ندرس السيرة النبوية**؟

لماذا ندرس السيرة النبوية؟ وما الهدف من دراسة السيرة النبوية؟ هنالك عدة أسباب تجعل المسلم حريًّا بأن يتعلم السيرة النبوية، أهمها أن النبي صلى الله عليه وسلم القدوة الأعلى والمثل الأعلى الذي نقتدي به في كل حياتنا. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ **(laqad kāna lakum fī rasūli llāhi uswatun ḥasanah)** — "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة". ولقد جمع الله عز وجل في نبينا صلى الله عليه وسلم كل ما يحتاجه بنو آدم إلى يوم القيامة، فنستطيع أن نقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل حياتنا.

فإذا نظرنا مثلًا إلى نبي الله عيسى عليه السلام نستطيع أن نقتدي به كفقير، كمحكوم، كشاب تقي، لكن لا نستطيع أن نقتدي به كجد أو كأب أو كحاكم أو كزوج، لأن نبي الله عيسى لم يكن يومًا من الأيام أبًا أو حاكمًا نستطيع أن نقتدي بنبي الله سليمان كحاكم، كان حاكمًا عادلًا، نستطيع أن نقتدي به كغني: مثال آخر. أو زوجًا

شاكر لله سبحانه وتعالى، لكن لا نستطيع أن نقتدي به كمحكوم، لأنه لم يكن يومًا من الأيام محكومًا، كان لا نستطيع أن نقتدي به كمضطهد، لأنه لم يكن مضطهدًا يومًا .لا نستطيع أن نقتدي به كفقير، كان غنيًّا .حاكمًا من الأيام، بل سخّر الله عز وجل له كل شيء، فسخّرنا له الريح وقال ﷻ: **(wa ūtīnā** ﷻوَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍﷻ **"وأوتينا من كل شيء" — (wa ḥushira li-sulaymāna junūduhu mina l-jinni wa-l-insi wa-ṭ-ṭayri fahum yūzaʿūn)** ﷻوَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْﷻ **"وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون" — (wa ʿalā l-mulki wa-l-māli wa-kulli shayʾ)** أتاه الله الملك .والمال وكل شيء، فلا نستطيع أن نقتدي به كفقير أو كمحكوم أو كضعيف.**

شمول القدوة في النبي ﷺ **

إلا أن نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم عاش غنيًّا وعاش فقيرًا، عاش معاهدًا، كان بينه وبين اليهود معاهدات عاش النبي صلى الله عليه وسلم كحاكم، وعاش قبلها كمحكوم .وعاش، وكذلك مع قريش، وعاش مسالمًا عاش تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الفرس، وتعامَل النبي أيضًا مع الروم، تعامَل .في مكة مستضعفًا النبي صلى الله عليه وسلم مع الحضر وتعامل مع البدو الذين هم أشد جلفة، تعامَل النبي صلى الله عليه عاش النبي صلى الله عليه وسلم مع امرأة واحدة، زوجة .وسلم مع سائر الناس بمختلف توجهاتهم وصفاتهم عاش النبي صلى الله عليه وسلم أعزب، وعاش النبي صلى الله عليه وسلم .واحدة، وعاش مع عدة زوجات .متزوجًا

كمتعلم كان يتعلم .نستطيع أن نقتدي به كمعلم وهو يعلم الناس ويوجههم وينصحهم، فنستطيع أن نقتدي به من جبريل عليه السلام، فيدارس القرآن، وجبريل يدارس القرآن النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة نستطيع أن نقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم كقاضٍ وهو يقضي بين الناس ويفصل .في شهر رمضان فمثلًا الغني يستطيع أن .نستطيع أن نقتدي به كملك، ونستطيع أن نقتدي به كضعيف .الخصومات بينهم .يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في غناه، وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم في غناه لم يأبه للدنيا

.يا محمد، أعطني من مال الله، وليس من مال أبيك ولا جدك :جاءه أعرابي جلف أمسكه بين ردائه وقال له أرأيتم هذا اللفظ شديد الغلظة؟ فلم يؤنبه النبي ﷺ، بل نظر النبي الرحيم ﷺ إلى هذا الأعرابي الجلف الذي ،وقد جاءت النبي ﷺ أغنام كثيرة بين جبلين من كثرة هذه الأغنام .اغتر بالدنيا وله مطامع فيها وفي المال .خذها فهي لك :فقال له النبي ﷺ .نعم :أتعرف الأغنام التي بين جبل كذا وكذا؟ قال :فقال له النبي ﷺ

فتأثر الأعرابي بهذا .والله لا أقول إلا حقا :أتهزأ بي؟ أتهزأ بي؟ فقال له النبي ﷺ :فاندهش الأعرابي وقال .**يا قوم أطيعوني واسمعوا محمدا، فإنه يعطي عطاء من لا يخشى الفقر :الموقف، ورجع إلى قومه وقال

الاقتداء بالنبي ﷺ** في الرحمة والتعامل مع الناس

،والفقير يستطيع أن يقتدي بالنبي ﷺ عندما كان فقيرا جائعا، وعندما ربط الحجر على بطنه من شدة الجوع نستطيع، ويستطيع المعلم أن يقتدي بالنبي ﷺ في رحمته ﷺ وتعامله وهو يعلم .وهو سيد الأولين والآخرين .ويوجه ويرشد ويتعامل مع الناس ويوجههم بمختلف توجهاتهم وبمختلف أسئلتهم الجريئة

حتى جاء أحد الصحابة إلى النبي ﷺ ممن أسلم حديثا وقال للنبي ﷺ سؤالا جريئا قمة الجراءة، وطلب من النبي .رأيتم شناعة السؤال؟ إذا بالزنا يقول للنبي ﷺ .يا رسول الله، ائذن لي بالزنا :ﷺ طلبا عجيبا، قال للنبي .انظروا إلى المعلم الحكيم، بأبي وأمي هو ﷺ، لم يوبخه ولم ينهره بقوة ولم يقل له من الألفاظ الشنيعة، كان .إنما عالج النبي ﷺ هذا الموقف برحمة وبود وأسلوب الإقناع .أنت قليل أدب أو قليل الحياء :يقول له

:أترضاه لأمك؟ هل ترضى الزنا لأمك؟ قال :أراد النبي ﷺ لهذا الصحابي الخير فحاصره محاورة لطيفة، قال له ولا :قال النبي ﷺ .لا :أترضاه لأختك؟ أترضى الزنا لأختك؟ قال .ولا الناس يرضونه لأمهاتهم :قال النبي ﷺ .لا وظل النبي .ولا الناس يرضونه لبناتهم :قال له النبي ﷺ .لا :أترضى الزنا لابنتك؟ قال .الناس يرضونه لأخواتهم

فاقتنع هذا الصحابي أن هذا التصرف سيء وأنه ينبغي .لا :أترضاه لخالتك، لعمتك، وهو يقول :ﷺ يعدد له للإنسان أن يترفع عنه.

:يقول هذا الصحابي .اللهم عافه واحصن فرجه :ثم أخذ النبي ﷺ يده الشريفة ووضعها على صدره ودعا له ،دخلت على رسول الله ﷺ وليس في نفسي أحب من هذه الفاحشة، وليس في قلبي أحب إلي من الزنا رأيتم المعلم الحكيم كيف يتعامل مع .وخرجت من عند النبي ﷺ وليس في قلبي أبغض إلي من هذه الفاحشة طلابه وكيف يوجه ويرشد بسعة صدر؟ ربما لو وجد في زماننا جاء مثل هذا السؤال لأحد الدعاة، ربما لا فنقتدي .أسمعه كلاما شنيعا، بل وكفره وأخرجه من دائرة الإسلام بكلها.

لَقَدْ كَانَ :يستطيع الإنسان أن يقتدي بالنبي ﷺ في سائر أخلاقه .المعلم يقتدي بالنبي ﷺ كيف كان في تعليمه لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﷺ **(laqad kāna lakum fī rasūli llāhi uswatun ḥasanah) — "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**".

عفوه ﷺ عن الناس **###

في غزوة ذات الرقاع، بعد أن .مثلا يستطيع الإنسان أن يقتدي بالنبي ﷺ بصفة العفو، فقد كان النبي ﷺ عفوا تعب المسلمون من المعركة، وسميت ذات الرقاع لأن المسلمين من شدة مشيهم في الحر تقطعت أحذيتهم بعد المعركة ارتاح .فربطوا خرقا من ملابسهم على أقدامهم حتى يتقووا بها على الحر، فسميت ذات الرقاع المسلمون والصحابة وتفرقوا للراحة، وأفضل شجرة فيها ظل تركوها للنبي ﷺ حتى ينام تحتها.

فتسلل أحد الأعداء حتى وصل إلى الشجرة التي نائم فيها النبي ﷺ، فأخذ سيف النبي ﷺ ووضعه على جبين فيقول هذا .النبي ﷺ، فاستيقظ النبي ﷺ فإذا بالسيف على جبينه، يعني لم يعد هناك شيء سوى أن يضرب الله يمنعني منك :من يمنعك الآن؟ يعني ما الذي يمنعك من أن أقتلك الآن؟ فقال النبي ﷺ :متفاخرا للنبي ﷺ .ارتعشت يد هذا الأعرابي وسقط السيف منه

فقال .لا شيء إلا عفوك :وأنت من يمنعك مني الآن؟ فيقول الأعرابي :فيأخذ النبي ﷺ السيف ويقول للأعرابي فنقتدي نحن بالنبي ﷺ في عفوه عن الناس، وأن .جاء لقتله فيعفو عنه ﷺ .يعفو عنه .عفوت عنك :النبي ﷺ تكون فينا هذه السمة وهذه الصفة، ويكون محبتنا للنبي ﷺ محبة اتباع.

فتجد .مشاكل عائلية، مشاكل بين ذوي الأرحام، بين شخص وموقف عابر :في هذه الحياة توجد مشاكل أحيانا بينما هذا الرجل جاء .هذا الذي عمل بي كذا، وهذا الذي عمل بي كذا :بعضنا يضع الشيء في نفسه وفي قلبه ،فنقتدي بالنبي ﷺ في عفوه، ويكون اتباعنا للنبي ﷺ في العفو .عفوت عنك :ليقتل النبي ﷺ، والنبي ﷺ يقول له ينبغي أن نقتدي بالنبي ﷺ في .نتصافح ونترفع عن الصغائر، عن بعض الكلمات الجارحة، عن بعض المواقف عفوه حتى يتكامل المجتمع والأرحام والعائلات والمجتمع المسلم ككل، ولا يكون شيء من الضغائن والأحقاد في النفوس**.

تواضعه ﷺ **###

مر .وهو سيد الأولين والآخرين، وهو الذي رقى إلى السبع السماوات .نستطيع أن نقتدي بالنبي ﷺ في تواضعه النبي ﷺ في طريق من الطرقات في المدينة، فوجد امرأة جارية، أما سوداء جارية تباع وتشترى، يعني امرأة يا رسول :يا أمة الله، ما يبكيك؟ قالت :بسيطة جدا، فيقف لها النبي ﷺ وهو سيد الأولين والآخرين يقول لها الله، أرسلوني سادتي لكي أشتري لهم بعض الأشياء من السوق وقد أضعت النقود، أضاعت المال الذي وكان مع النبي ﷺ ثلاث دراهم فأعطاها إياها، ثم انصرف النبي ﷺ في .أعطوها إياه لكي تشتري هذه الأغراض حاجته.

بلى يا رسول :يا أمة الله، ألم نقض حاجتك؟ قالت :وعاد مرة أخرى فإذا بتلك المرأة ما زالت تبكي، فقال لها يا رسول الله، لقد أبطأت عن أهلي، لقد تأخرت عليهم عن سادتها، وأخشى أن :فلم تبكين؟ قالت :قال .الله

ذهب معها النبي ﷺ بنفسه وهو .فانظروا إلى الرحمة المهداة، صاحب التواضع الجم .يؤنبني ويعاتبني بالكلام سيد الأولين والآخرين، ليس مدرس أو مدير أو شخص مدير عام، هذه المسميات في الدنيا، هو سيد الأولين والآخرين .يمشي معها إلى أطراف المدينة، مكان بعيد، أطراف المدينة.

رسول الله يقبل :عندما وصل إلى ذلك البيت ينظر أهل البيت من بعيد، فإذا بالنبي ﷺ يقبل إلى دارهم، قالوا وعليكم السلام ورحمة :فقالوا بصوت منخفض .السلام عليكم :فلما وصل النبي ﷺ قال .إلى رحالنا وديارنا فقال .وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته :فقالوا بصوت منخفض .السلام عليكم :قال النبي ﷺ .الله وبركاته ما بالكم؟ سلمت :فقال .وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته :فقالوا بصوت مرتفع .السلام عليكم :النبي ﷺ يا رسول الله، إنا نعرف من هديك ومن صفاتك أنك تسلم في :قالوا .الأولى والثانية فلم تجيبوا إلا في الثالثة المرة الأولى والثانية والثالثة، فإن أجبت أجبت وإلا انصرفت، فأحببنا يا رسول الله أن يستأنس بيتنا بصلاتك وسلامك يا رسول الله علينا.

يا رسول الله، أو تأتي بنفسك :فتأثر أهل المنزل، قالوا .إني جئتكم شافعا في هذه المرأة :فقال لهم النبي ﷺ لأجل امرأة جارية بسيطة؟ كان يكفي أن ترسل أحدا، أو أن تأتي هي وتقول لكم إن رسول الله يشفع لي اعتقها إكراما لمجيء رسول .هي حرة من أجلك يا رسول الله :قالوا .جئت بنفسي :فقال النبي ﷺ .عندكم ﷺ الله.

فنقتدي بالنبي ﷺ في هذا الخلق العظيم، أن نتواضع فيما بيننا، أن نترك ،**تواضع النبي** ﷺ الشاهد في القصة التكبر والترفع على الناس ولغة الأنا، وأن ينظر الإنسان إلى أنه أعلى منزلة، لا ينبغي أن يكون كذلك**.

دروس من السيرة النبوية ###**

أيضا ندرس السيرة النبوية، ندرس سيرة النبي ﷺ، لأن النبي ﷺ أحدث تجربة ناجحة في التاريخ، أحدث تجربة ولد النبي ﷺ يتيما ليس له أب ولا أم ولا أولاد ولا إخوة ولا أخوات، يأتي :تأملوا .نهضة وتجربة نجاح هو النبي ﷺ إلى أمة ليس لديها مقومات نجاح، أمة تعبد الأصنام والأوثان، ويقتل بعضهم بعضا، وكل قبيلة تغير على القبيلة بعد عشرين سنة يحول النبي ﷺ هذه الأمة إلى أمة ترعى الأمم .الأخرى.

يأتي النبي ﷺ إلى أمة ترعى الأغنام رعاة، فيحولهم إلى قادة الدنيا، وهم الذين يرعون الأمم بأكملها، فعلم ،علم المساواة وعلم كل شيء **Woman**، علم النبي ﷺ الحق، وعلم الحرب، وعلم حقوق .الناس كل شيء أحدث تجربة .سنة وأثر النبي ﷺ ممتد إلى يومنا هذا **1400** بعد مرور أكثر من .وأثره ممتد ﷺ إلى يومنا هذا نهضة، العظماء والمشهورين بعد أن يموتوا عشر أو عشرون سنة ينتهي أثرهم**.

أثر النبي ﷺ الممتد إلى يومنا هذا ###**

يجتمع الناس في الحج، مليونان أو أكثر، كلهم على .إن النبي ﷺ بعد أربعة عشر قرنًا وأثره ممتد إلى يومنا هذا **أشهد أن لا إله إلا**» :يأتي وقت الأذان، ففي كل بقاع الأرض تسمع الأذان والمؤذن يؤذن .مناسك الحج ويأتي وقت الصوم، فكل العالم الإسلامي في وقت الإفطار، كلهم .«**الله وأن محمدًا رسول الله** رأيتم هذا الأثر الممتد إلى يومنا هذا .يفطرون وكلهم يمسكون في الوقت امتثالًا للنبي ﷺ**.

أعظم شخصية في التاريخ ###**

أيضًا من أسباب دراستنا للسيرة النبوية لسيرة النبي ﷺ أن النبي ﷺ أعظم شخصية في التاريخ، أعظم شخصية فقد جمع أشكال العظمة التي يشتهر بها المشهورون أو العظماء، كل واحد منهم في ناحية، في .في التاريخ لكن النبي ﷺ جمع أشكال العظمة كلها .كمفكر أو كسياسي أو كأديب أو ككاتب :موضوع محدد.

فقد وردت لنا كتب السير عنه، عن النبي، أن النبي ما غضب رسول الله ﷺ قط، وما انتقم رسول الله لنفسه أرأيتم .قط، وما ضرب رسول الله امرأة قط، وما كذب رسول الله ﷺ قط، وما غدر رسول الله ﷺ قط العظمة؟ من من العظماء سيكون مثله مثل نبينا ﷺ؟

خائنة الأعين

فلما دخل قال النبي **.**جاءه عبد الله بن أبي السرح يعلن إسلامه، وكان يبطن في داخله، في قلبه، الكفر فقال **.**يا رسول الله، لو أومأت إلينا، يعني لو غمزت لنا بعينك **:**لماذا تركتموه يدخل علي؟ قالوا **:**لصحابته أرأيتم العظمة؟ صلى الله على نبينا **.**ليس النبي الذي يغمز بعينه **.**ما كان لنبي أن يكون له خائنة أعين **:**النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم**.

عظمته في سياسته **

يوم الأحزاب، عندما حاصرت قريش المسلمون، وبعد ذلك انتصر المسلمون **.**كان النبي عظيمًا في سياسته، يعني بعد هذا الموقف نحن **.**«**اليوم نغزوهم ولا يغزوننا**» **:**النبي برؤيته السياسية البعيدة قال يومها نحن نغزوهم **:**قال **.**الذين نغزو قريش ولن يغزوننا بعدها، يعني لن يأتي بعدها موقف تغزو فيه قريش المدينة ولا يغزوننا **.**وفعلًا كان بعدها فتح مكة، وفتحت مكة **.**رأيتم رؤية النبي السياسية البعيدة النظر**.

عظمته في روحانيته وزهده **

يخاطب الله بهذا **.**«**سجد لك سمعي وبصري ومخي**» **:**كان في سجوده يقول **.**عظيم في روحانيته **:**فيقول **.**هون عليك **:**كان يصلي ويناجي ربه حتى تتشقق قدماه، فتقول له عائشة **.**الكلام، روحانية عظيمة أفلا أكون عبدًا شكورًا **.**

ما لي وللدنيا، ما لي وللدنيا، إنما أنا والدنيا» **:**عندما جاءت إليه الدنيا مقبلة قال **.**عظيم في زهده هذا الظل، زاهد في **.**«**كمثل رجل استظل تحت ظل شجرة استظل تحتها ثم انصرف وتركها** الدنيا لم يغتر بالدنيا، ولذلك عندما جاءته الدنيا مقبلة أعرض عنها ، وهو الذي لو شاء سأل ربه أن يمطر عليه ذهبًا**.

عظمته في شجاعته وعفوه **

كان عندما **.**كنا إذا اشتد البأس واشتد القتال اتقينا برسول الله **:**عظيم في شجاعته، كما ورد في الحديث كنا إذا اشتد البأس اتقينا **:**والصحابة يقولون **.**يشتد البأس ويشتد القتال يكون النبي أقرب الناس إلى الأعداء ويوم حنين، عندما اغتر المسلمون بكثرتهم وباغتهم العدو، كان المسلمون يفرون للخلف والنبي **.**برسول الله **أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب**» **:**في اتجاه الأعداء، ويقول **.**«

:عظيم مع الشباب، كان يعلم الشباب الرماية ويقول لهم **.**عظيم في عفوه، كما ذكرنا في قصة الأعرابي **مر مع الشباب، قسمهم فريقين بحيث يتعلموا** . **ويجلس معهم** ،«**ارموا فقد كان أبيكم راميًا**» **لا نستطيع يا** :**فالفريق الثاني يقولون** .«علموا أبناءكم الرماية وركوب الخيل» :**على الرماية أنا** :**ويحضنهم النبي ويقول لهم** . **رسول الله أن نضربهم ونضربهم وأنت فيهم وأنت معهم معكم جميعًا**.

خلاصة القول **

فهو عظيم في روحانيته وفي **.**خلاصة القول إن النبي ندرس السيرة لأن النبي أعظم شخصية في التاريخ فدراستنا للسيرة تجعلنا نتعلم من النبي **.**سياسته وفي زهده وفي شجاعته وفي عفوه وفي سائر خصاله نتعلم من النبي التخطيط **.**الأخلاق العظيمة، وهو عمل ونتعلم الحق ونتعلم دروس التضحية والفداء والبذل ونتعلم من النبي دروسًا في التعامل مع العائلة ومع **.**الناجح، وعلم الإدارة الناجح، وعلم الاقتصاد الناجح نتعلم من النبي دروسًا كيف تنهض الأمم وكيف ينبغي أن يكون حال الأمة الإسلامية إلى **.**الزوجة ومع الأولاد جاء إلى أمة لا تملك أي شيء من مقومات النجاح، فيحولها النبي **.**أعلى المستويات كما فعل هو النبي والحديث في هذا الجانب يطول لكن نقتصر بما ذكرناه **.**إلى أمة ترعى الأمم**.

دعاء الختام

اللهم نسأل الله عز وجل أن يجعلنا وإياكم ممن يسقون من يد النبي ﷺ شربة هنيئة مريئة لا نظمأ بعدها أبدًا. اللهم لا تنصرف من هذا المكان إلا بذنب اغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا في الدين ومن علمنا ومن له حق علينا، اللهم اغفر لآبائنا وأمهاتنا وارحمهم كما ربونا، كما ربونا صغارًا. مغفور، وسعي مشكور وتجارة لن تبور. واحفظ اللهم أزواجنا وذرياتنا، واجعلنا ممن يقتدي بنا نبيك ﷺ في جميع أحواله يا ذا الجلال والإكرام. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ **(rabbanā ātinā fi'd-dunyā ḥasanatan wa fi'l-ākhirati ḥasanatan wa qinā ʿadhāba'n-nār) — «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»**. وجزاكم الله. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم خيرًا**.

القلم: 4 · البقرة: 146 · الأحزاب: 21 · النمل: 16 · البقرة: 201

من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له طريقًا إلى الجنة (رواه مسلم)

ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده (رواه مسلم)

أفلا أكون عبدًا شكورًا (رواه البخاري ومسلم) · اليوم نغزوهم ولا يغزوننا (رواه البخاري) · كان خُلقه القرآن (رواه مسلم)

ما لي وللدنيا... إنما أنا والدنيا كمثل رجل استظل تحت ظل شجرة ثم انصرف وتركها (رواه الترمذي)

ارموا فقد كان أبيكم راميًا (رواه البخاري) · أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب (رواه البخاري ومسلم)

#الاقتداء بالنبي ﷺ · #أخلاق النبي ﷺ · #جمال النبي ﷺ · #السيرة النبوية · علموا أبناءكم الرماية وركوب الخيل (رواه مسلم)

#عظمة النبي ﷺ · #تواضع النبي ﷺ · #عفو النبي ﷺ · #رحمة النبي ﷺ